

لمحات

[134] ومن هذه الآيات، قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم ". 34 وهذه الآية دلت على إطاعة الرسول، واولى الامر، في كل ما يأمرون به وينهون عنه، ولو لم يكونوا معصومين لزم الامر بإطاعة غير المعصوم، والامر بإطاعته قبيح لكونه معرضا للامر بالقبيح والنهي عن الحسن. ومنها قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ". 35 فإنه يدل على وجوب الكون مع الصادقين، والكون معهم عبارة عن متابعة أقوالهم، والافتداء بأفعالهم، والتزم سيرتهم، وعدم مفارقتهم. فيجب أولا: عدم خلو الزمان منهم، وثانيا: كونهم معصومين عن المعاصي والخطأ والسهو، بل وترك الأولى. وقد روى من طرق الشيعة وأهل السنة ان الصادقين هم ائمة أهل البيت - عليهم السلام - . 36 وللфخر الرازي في تفسيره الكبير كلام حول تفسير هذه الآية، يؤيد بالافصاح مذهب الشيعة الامامية، وكلامه في غاية التحقيق، ولا عبرة بما قال في ذيل كلامه من الجواب عما تظن به، فإنه في غاية الضعف ويستبعد خفاء ضعفه عن مثله. فلعله إنما قاله خوفا من النواصب الذين يرون إنكار فضائل أهل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عليه

_____ (34) النساء / 59. 35) التوبة / 119. 36)

يراجع في ذلك شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ج 1، ص 262 - 259، والدر المنثور للسيوطي، ج 3، ص 90، وخصائص الوحي المبين لابن بطريق، الفصل الثالث والعشرون، ص 136، وغيرها من كتب أعلام الشيعة وأهل السنة. ولابن بطريق هنا استدلال لطيف استخرجه من الآية على أن الامان والتقوى لا ينفعان إلا بعد الكون مع أمير المؤمنين علي - عليه السلام - . [*]

_____]